i-STET2022
SEMINAR ANTARABANGSA FALSAFAH, TAMADUN, ETIKA DAN TURATH ISLAMI
"Melestari Turath, Memartabat Falsafah, Memacu Peradaban"
19 OKTOBER 2022 DALAM TALIAN

مبادئ التعامل مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي: العهد النبوي نموذجاً-027

Kauthar Abd Kadir
Mesbahul Hoque
Norhasnira Ibrahim

Universiti Sains Islam Malaysia

E-mel: kauthar@usim.edu.my

كانت الجزيرة العربية منذ أقدم العصور معبراً للقوافل وعلى اتصال وثيق بجيرانها، فانتقلت إليها الأديان، الأمر الذي كان له أثر كبير في التلونات الاعتقادية في شبه الجزيرة، وقد تجلى هذا التأثير في اعتناق بعض أبناء الجزيرة للمسيحية واليهودية إلى جانب الحنيفية. وعندما ظهر نور الإسلام، بيّن الله سبحانه وتعالى في نصوص القران الكريم كيفية التعامل مع غير المسلمين، وطبقها الرسول عليه السلام بشكل عملي في العهد المكي والمدني. فتحاول هذه الورقة إلقاء الضوء حول مبادئ التعامل مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي: العهد النبوي نموذجاً. وتكمن أهميتها بإنتشار الاتهامات الزائفة ضد الدين الإسلامي بأنه دين إرهاب. بالاضافة إلى إظهار ورصد تعاملات النبي عليه السلام مع غير المسلمين للحد من الاختلافات الواقعة بشأن التعاملات مع غير المسلمين، وأصبح الأمر بين افراط وتفريط. فهذه الدراسة تستخرج النموذج المثالي في التعامل مع غير المسلمين. وقد اعتمدت الدراسة منهج الاستقراء: وذلك باستخراج الأحاديث النبوية وشواهد من السيرة النبوية. والمنهج التحليلي: تحليل تلك النصوص المتعلقة حول التعامل النبوي مع غير المسلمين. وفي خاتمته التوصل على أهمية معرفة واستخراج مبادئ التعامل النبوي مع غير المسلمين وتطبيقها في العصر الحالي، وسماحة الدين الإسلامي.
الكلمات المفتاحية: مبادئ، التعامل، غير المسلمين، العهد النبوي.

المقدمة:

تعاملت قريش مع دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام في مكة بالصد والتعذيب النفسي والجسدي والقسوة. فلما هاجر النبي محمد عليه السلام إلى المدينة، فأصبح الدين الإسلامي ديناً رسمياً عليها، فبالتالي أصبحت الديانات الأخرى كاليهودية والنصرانية والوثنية من الأقليات فيها. وتمتعت جميع هذه الأقليات بحريتها الدينية، فكانت كل أقلية تمارس شعائرها الدينية كما تشاء، والحرية الدينية هي مبدأ أقره الإسلام منذ نزول الوحي.

وأهمية هذا الموضوع يرجع إلى إبراز تعاملات النبي عليه الصلاة والسلام مع غير المسلمين للحد من الاختلافات الواقعة بشأن التعاملات مع غير المسلمين، وأصبح الأمر بين افراط وتفريط. وحاجة المسلمين إلى تقريب هديه صلى الله عليه وسلم في هذا الباب. أضف إلى ذلك ردع الاتهامات الزائفة ضد الدين الإسلامي بأنه دين إرهاب ودين سفك ودماء ضد الآخر.

يقول الفرنسي" جوستاف لوبون" :" أن مسامحة" محمد "لليهود والنصارى كانت عظيمة إلى الغاية، وأنه لم يقلْ بمثلها مؤسِّسو الأديان التي ظهرتْ قبله كاليهودية والنصرانية على وجه الخصوص، وسنرى كيف سار خلفاؤه على سنته، وقد اعترف بذلك التسامح بعض علماء أوروبا المرتابون أو المؤمنون القليلون الذين أمعنوا النظر في تاريخ العرب." (لوبون. 2000م).

وهذه الدراسة تركز حول مبادئ التعامل مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي والمستخرجة من العهد النبوي، لأن النبي عليه الصلاة والسلام هو أول من أسس هذه المبادئ والقواعد للتعامل مع الآخر حتى ترتقي بها الإنسانية جمعاء.

المبحث الأول: المصطلحات والمفاهيم

قبل الخوض في الموضوع لا بد من توضيح مفردات العنوان المتعلقة بالدراسة وهي كالتالي:

التعامل: يشمل التعامل هنا العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغيرهم، كما يشمل التعامل في جميع صوره، كأن يكون تعاملاً اقتصادياً أو حربياً مما كان له أصل في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام في تعامله مع غير المسلمين. (جاد. 2009م)

غير المسلمين: المقصود من لا يدين بالإسلام، كأهل الكتاب من اليهود والنصارى، أو من له شبهة كتاب كالمجوس، أو من ليس له كتاب كعبدة الأوثان، كما يدخل فيهم أيضاً المرتدون والمنافقون ومدعو النبوة. (جاد. 2009م) وهم على خمسة أصناف:

1. **أهل الحرب:** هم الذي بينهم وبين المسلمين حالة حرب. قال الشوكاني: "الحربي: الذي لا ذمة له ولا عهد" (الشوكاني. 2004م.)

2. أهل الذمة: غير المسلمين المقيمون تحت ذمَّة المسلمين .والذمة من الأمان والعهد " أحفظوني في أهل ذمتي" وشرعت الجزية بعد تبوك في سورة التوبة [illegible] التوبة [29] وأهل الذمة يعدون من رعايا الدولة ومواطنيها.

3. أهل العهد: وهم غير المسلمين من غير دار الإسلام الذين بينهم وبين المسلمين عهد.

4. أهل الهدنة: وهم غير المسلمين من غير دار الإسلام الذين بينهم وبين المسلمين هدنة مؤقتة ، أي ايقاف مؤقت للعمليات العسكرية أثناء القتال

5. أهل الأمان: وهم غير المسلمين الذين يقيمون في دار الإسلام إقامة مؤقتة. قال تعالى: [illegible] التوبة [6] وعقد الأمان يشبه اليوم تأشيرة المرور. والفرق بين أمان الذمّي وبين المستأمن هو أنّ أمان الذمّي مؤبد، وأمان المعاهد والمستأمن مؤقت بمدة إقامته"

المبحث الثاني: مبادئ التعامل مع غير المسلمين في المجتمع الإسلامي:

إن التعامل مع غير المسلمين جائز من حيث الأصل إلا إذا ورد ما يحرمه ويمنعه ومن وجوه التعامل معهم : التجارة معهم، ودخولهم المساجد، واستئجار المسلم غير المسلم، واستئجار غير المسلم المسلم، والسفر إلى ديارهم ، ودخولهم ديار المسلمين. وبناء على ذلك فهنالك مبادئ أساسية في التعامل مع غير المسلمين، وهي:

1. حرية الاعتقاد: من أهم المبادئ التي قررها الإسلام أنه لا يكره أحد على ترك دينه واعتناق الإسلام. وجسدت المواقف العملية للنبي عليه الصلاة والسلام هذا المبدأ. وفي رواية أن رجلاً يقال له: الحصين. كان له ولدان على غير دين الإسلام، وهو مسلم. فسأل النبي عليه الصلاة والسلام عما إذا يجوز له إكراههما على أن يتركا دينهما ويعتنقا دين الإسلام، فنهاه النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك.(الطبري، 2002م).

وفي عهد عمر رضي الله عنه جاءته امرأة مشركة في حاجة لها، فدعاها إلى الإسلام فرفضت، ثم قضى لها حاجتها. ولكنه خشى أن يكون مسلكه هذا قد انطوى على إكراه، فاستغفر الله مما فعل ثم قال: اللهم إني أرشدت ولم أكره، ثم تلا قوله تعالى: [illegible] البقرة [256] (السيوطي، 2003) نفى القرآن أن يكون الإكراه طريقاً لاعتناق الدين الإسلامي.

2. المساواة: يقرر الإسلام مبدأ المساواة، وورد في القرآن الكريم قوله تعالى: [illegible] الحجرات [13] . حدث في عهد النبي عليه الصلاة والسلام بأن سرق طعمة بن أبيرق درعاً من جار له يقال له قتادة بن النعمان، فوضعه عند رجل من اليهود يقال له زيد بن السمين، وأنكر السرقة

فجاء قومه يخاصمون عنه، فنزلت الايات 105 -113 من سورة النساء فيه تكذيب طعمة وقومه وبراءة اليهودي. (السيوطي. 2003م). ويقول سيد قطب: "القسط الذي يمنع البغي والظلم في الأرض والذي يكفل العدل بين الناس والذي يعطي كل ذي حق حقه من المسلمين وغير المسلمين. ففي هذا الحق يتساوى عند الله المؤمنون وغير المؤمنين –كما في قصة اليهودي– ويتساوى الأصدقاء والأعداء. ويتساوى الأغنياء والفقراء". (سيد قطب. 1978م) وفي الحديث النبوي: (وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) (البخاري. 1378هـ). وبهذا يتبين المساواة في إصدار الإحكام بين المسلمين وغيرهم.

3. العدالة: العلاقات في الإسلام قائمة على مبدأ العدالة سواء مع المسلمين أو مع غيرهم. وقال تعالى: ﴿ ﴾ المائدة [8] والعدالة مع غير المسلمين مطلوبة في السلم والحرب. ففي السلم بالعدل بين الرعايا غير المسلمين الذين يعيشون داخل الدولة الإسلامية، ويسمون بأهل الذمة، أما في الحرب فبعدم تجاوز الحد الذي أمر به تعاليم الدين الإسلامي، والتزام الآداب الإسلامية في الحروب من عدم التخريب ومنع قتل النساء والشيوخ والصبيان.

وعندما أرسل النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن رواحه رضي الله عنه إلى يهود خيبر لتحصيل الجزية فأرادوا رشوته ليقلل ما يأخذه منهم، فقال لهم: تطعموني السحت؟ ولقد جئتكم من عند أحب الناس إليّ ولأنتم أبغض إليّ من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على ألا أعدل عليكم. فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض. (البيهقي. 1344هـ)

وزيد بن سعنة –كان من أحبار اليهود قبل أن يسلم – أتى رسول الله عليه الصلاة والسلام يتقاضاه فجبذ ثوبه عن منكبه، ثم قال: إنكم يا بني عبد المطلب أصحاب مطل، وإني بكم لعارف. فما كان من عمر بن الخطاب إلا أن ثار لرسول الله عليه الصلاة والسلام فانتهر زيداً. فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: (يا عمر، أنا وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج، أن تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي، انطلق يا عمر أوفه حقه، أما إنه قد بقي من أجله ثلاثين صاعاً لتزويرك عليه) (الحاكم، 1990م)

هكذا صنع المسلمون بأهل الكتاب، وعلى هذه العدالة قامت المعاهدات، لأن رعاية الحق وإقامة العدل هما أساس الصلة التي ينشئها المسلمين مع مخالفيهم في الدين. (الغزالي، 2005م)

4. الإنصاف: الإنصاف مع المخالف في الدين، فالمخالف له حقوق وإن كان يدين بدين آخر. فالقران الكريم أشار إلى نوعين من أهل الكتاب: قال تعالى: ﴿ ﴾

[illegible] آل عمران [113، 114] و [illegible] آل عمران [75]

وقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب) قال ابن حجر: "هي كالتوطئة للوصية لتستجمع همته لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة، فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان" (ابن حجر. 1379هـ)

5. التسامح: يقول محمد الغزالي في كتابه فقه السيرة: "بأن الرسول عليه الصلاة والسلام قد سن قوانين السماح والتجاوز التي لم تعهد في عالم ملئ بالتعصب والتغالي" (الغزالي. 1987م)

ولما هاجر النبي عليه الصلاة والسلام إلى المدينة وجد بها اليهود مستقرين، فلم يتجه إلى رسم سياسة لإبعادهم، بل رضي جوارهم، وسجل في هذا الشأن معاهدة الند للند، على أن لهم دينهم وله دين. (الغزالي. 1987م)

وفي فتح مكة قال النبي عليه الصلاة والسلام للمشركين: ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: أخ كريم، وابن أخ كريم. فقال لهم الرسول عليه الصلاة والسلام: أقول لكم ما قاله أخي يوسف لإخوته: لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم، وهوأرحم الراحمين". (البيهقي. 1344م)

وروي أن امرأة أهدت إلى النبي عليه الصلاة والسلام شاة ووضعت السم فيها، فتناولها عليه الصلاة والسلام فلاك منها مضغة فلم يسغها، وعلم أنها مسمومة فلفظها وقال: إن العظم ليخبرني بأنه مسموم. ودعا المرأة وسألها فاعترفت. فتجاوز عنها الرسول عليه الصلاة والسلام من منطبق السماحة. وفي الصحيحين أن الصحابة قالوا له عليه الصلاة والسلام: ألا نقتلها ؟ قال: لا. (البخاري. 1378هـ.)

وفي حديث جابر رضي الله عنه أنه غزا مع النبي عليه الصلاة والسلام، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه، فتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر فنزل النبي عليه الصلاة والسلام تحت شجرة، فعلق بها سيفه، ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: إن هذا اخترط سيفي، فقال: من يمنعك مني، قلت: الله. فشام السيف فها هو ذا جالس. ثم لم يعاقبه. (البخاري. 1378هـ.)

6. الوفاء بالعهد: الوفاء بالعهود من المبادئ التي أسسها النبي عليه الصلاة والسلام، وأوجبها القران على المسلمين كافة قال تعالى: [illegible] النحل [91، 92]

وحينما عقد النبي عليه الصلاة والسلام مع المشركين صلح الحديبية على ألا يقاتلوه، أخبره بعض المسلمين أنهم على نية الغدر، وأنهم يستعدون لقتاله، فقال عليه الصلاة والسلام: (نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم). (مسلم، 2006م).

7. الرحمة والبر: أمر القرآن الكريم المؤمنين من حيث معاملة المخالفين في الدين بمبدأ الرحمة والبر. قال تعالى: ﴿ ﴾ الممتحنة [8، 9]

وقد وردت في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام أنه أحسن معاملة من ساكنه في بلده من غير المسلمين، فعندما جاءت رسل نصارى نجران إلى المدينة ليفاوضوا النبي عليه الصلاة والسلام منحهم جزءاً من المسجد ليؤدوا صلاتهم فيه أثناء إقامتهم بالمدينة. إذ لما قدم هذا الوفد على رسول الله عليه الصلاة والسلام دخلوا عليه مسجده بعد العصر، فحانت صلاتهم، فقاموا يصلون في مسجده فأراد الناس منعهم ، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: دعوهم. فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم.

أوصى النبي عليه الصلاة والسلام بحقوق الجار ولو كان من دين آخر. في حديث : الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاثة حقوق، ومنهم له حقان، ومنهم له حق. (البيهقي. 1344هـ)

وقال عليه الصلاة والسلام في صلح الحديبية: (والله لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها). (مسند أحمد. 1999م)

ويروى أن النبي عليه الصلاة والسلام تألف قريشاً، فأرسل إلى أبي سفيان زعيم الشرك في مكة- حينئذ مالاً ليوزعه على الفقراء. وقد جعل أبا سفيان يقول: ما رأيت أبر من هذا ولا أوصل. يعني النبي عليه الصلاة والسلام. (القرشي. 1990م)

وقد بلغ النبي عليه الصلاة والسلام ما فيه من أهل مكة من الجدب والقحط، فبعث إليهم بشعير ذهب. وقيل: نوى ذهب مع عمرو بن أمية الضمرى، وأمره أن يدفعه إلى أبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وسهل بن عمرو، ويقرفه ثلاثاً ثلاثاً، فامتنع صفوان وسهل من أخذه، وأخذه أبو سفيان كله، وفرقة على فقراء قريش، وقال جزى الله ابن أخي خيراً فإنه وصول لرحمه. (اليعقوبي. 1995م). وبهذا يتبين أن الإسلام يدعو إلى البر بغير المسلمين.

8. الأمن والسلام: شرع الإسلام الأمان قال تعالى: ﴿ ﴾ التوبة [6] وورد في الحديث النبوي: من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً). (البخاري.

1378هـ). وكانت وصايا النبي عليه الصلاة والسلام إلى أمراء الأجناد بأن يتألفوا الناس، ولا يغيروا عليهم حتى يدعوهم. (ابن عساكر. 1995م) وعندما فتح عمر بن الخطاب الشام صالح أهل إيليا وأمن أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وأعطاهم عهداً بذلك، وهو المعروف بالعهدة العمرية. (الطبري. 1961م).

9. المجادلة بالحسنى: رسم القران أسلوب الدعوة فجعلها دعوة بالحجة والنصيحة في رفق ولين. قال تعالى: ﴿ ﴾ النحل [125] ﴿ ﴾ العنكبوت [46].

المبحث الثالث: أحكام بعض التعاملات مع غير المسلمين

1. التجارة: يجوز الاتجار مع غير المسلمين سواء أكانوا يقيمون في دار الإسلام من أهل الذمة أو كانوا يقيمون في غير دار الإسلام من الحربيين، سواء أكانون معاهدين أو غيره، فللمسلم دخول دار الحرب بأمان التجارة، وللحربي دخول دار الإسلام للتجارة.

قال المرغينانِي: "وإذا دخل المسلم دار الحرب تاجرًا؛ فلا يحل له أن يتعرض لشيءٍ من أموالهم، ولا من دمائهم." (المرغيناني، د: ت).

وعن عبد الرحمن بن أبِي بكر رضي الله عنهما، قال: كنّا مع النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثين ومائة، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: هل مع أحد منكم طعام؟ فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه، فعجن، ثم جاء رجل مشركٌ بغنم يسوقها، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: بيعًا أم عطيةً؟، قال: لا، بل بيع. فاشترى منه شاة، فصنعت، وأمر النبيّ عليه الصلاة والسلام بسواد البطن أن يشوى، وايم الله ما في الثلاثين والمائة إلاَّ قد حزَّ النبي عليه الصلاة والسلام له حزة من سواد بطنها، إن كان شاهدًا أعطاها إياه، وإن كان غائبًا خبأ له، فجعل منها قصعتين، فأكلوا أجمعون، وشبعنا ففضلت القصعتان، فحملناه على البعير، أو كما قال. (البخاري، 1378هـ)

وسئل ابن باز عن حكم تعامل المسلم مع أصحاب المهن كالحلاقة والخياطة وعمال في المطاعم أو غير ذلك وهم غير مسلمين؛ إما مسيحيون أو لا دينيون، فأجاب "ما داموا في البلاد يتعاطون هذه الأمور فلا مانع من الشراء منهم، وقضاء الحاجة، والبيع عليهم، فقد اشترى الرسول عليه الصلاة والسلام من اليهود، واشترى من بعض المشركين، فلا بأس. (ابن باز، ب:ت)

قال السرخسي: ولا يمنع التجار من دخول دار الحرب بالتجارات ما خلا الكراع، والسلاح، فإنهم يَتَقَوَّوْنَ بذلك على قتال المسلمين فيمنعون من حمله إليهم وكذلك الحديد، فإنه أصل السلاح. قال تعالى: ﴿ ﴾ الحديد [25] (السرخسي. 1398هـ) قال ابن بطال: "معاملة الكفَّار جائزة، إلاّ بيع ما يستعين به أهل الحرب على المسلمين". (ابن حجر العسقلاني. 1379هـ).

2.دخول غير المسلم المسجد: يجوز لغير المسلم أن يدخل المسجد، وقصة ثمامة تدل على ذلك وكذلك وفد نجران.

وسئل ابن باز عن حكم دخول غير المسلم المساجد فأجاب: "أمّا المسجد الحرام؛ فلا يجوز دخوله لغير المسلمين لأنّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ ﴾ التوبة [28]، وأمَّا بقية المساجد فلا بأس من دخولهم للحاجة والمصلحة، ومن ذلك المدينة، وإن كانت المدينة لها خصوصية، لكنها في هذه المسألة كغيرها من المساجد، لأنّ الرسول عليه الصلاة والسلام ربط فيها الكافر في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام، وأقرَّ وفد ثقيف حين دخلوا المسجد قبل أن يسلموا، وهكذا وفد النصارى دخلوا مسجده عليه الصلاة والسلام، فدلَّ ذلك على أنه يجوز دخول المسجد النبوي للمشرك, وهكذا بقية المساجد من باب أولى إذا كان لحاجة، إما لسؤال، أو لحاجة أخرى، أو لسماع درس ليستفيد، أو ليسلم ويعلن إسلامه، أو ما أشبه ذلك.

والحاصل: أنَّه يجوز دخوله إذا كان هناك مصلحة، أمَّا إذا لم يكن هناك مصلحة؛ فلا حاجة إلى دخوله المسجد، أو أن يخشى من دخوله العبث في أثاث المسجد، أو النجاسة فيمنع." (ابن باز، ب:ت)

3. استئجار المسلم لغير المسلم: استأجر النبيّ عليه الصلاة والسلام وأبو بكر، عامر بن فهيرة، وكان مشركاً دليلاً أثناء الهجرة . قال ابن حجر: "وفي الحديث: استئجارُ المسلمِ الكافرَ إذا أمن إليه." قال ابن بطال: "عامة الفقهاء يجيزون استئجارهم عند الضرورة وغيرها. (ابن حجر. 1379هـ)

4. استئجار غير المسلم المسلم: قال المهلب: "كره أهل العلم ذلك إلاّ بشرطين: أحدهما: أن يكون عمله فيما يحل للمسلم فعله، والآخر: أن لا يعينه على ما يعود ضرره على المسلمين." وقال ابن المنيّر: "استقرت المذاهب على أنّ الصناع في حوانيتهم يجوز لهم العمل لأهل الذمَّة، ولا يعد ذلك من الذلة. وقال الشربيني: "يصح من الكافر

استئجار المسلم إجارة ذمة". وكان بعض الصحابة يعمل في بساتين اليهود في المدينة.

5.قبول الهدية: كان الرسول عليه الصلاة والسلام يقبل هدايا غير المسلم، يتألف بذلك قلبه للإسلام. وورد أن امرأة يهودية أتت رسول الله عليه الصلاة والسلام بشاة مسمومة فأكل منها فجئ بها إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت لأقتلك قال: ما كان الله ليسلطك على ذاك أو قال: عليّ. وسأل الصحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يقتلوها، فرفض النبي عليه الصلاة والسلام بقتلها في حينها. وهنا نلاحظ أن النبي عليه الصلاة والسلام قبل هدية المرأة اليهودية، ومنع الصحابة من قتلها، من رحمته بها عليه الصلاة والسلام. (البخاري، 1378هـ)

6.زيارة المريض: كان عليه الصلاة والسلام يزور غير المسلمين ويعودهم في مرضهم، بل كان يخاف عليهم من النار. عن أنس رضي الله عنه: كان غلام يهودي يخدم النبي عليه الصلاة والسلام، فمرض، فأتاه النبي عليه الصلاة والسلام يعوده فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده؟ فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي عليه الصلاة والسلام وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار. (البخاري. 1378هـ). يُروى هذا الحديث في باب زيارة المريض والذمي خاصة، ويستدل به على آداب الزيارة من النصح للمريض وجواز دعوته إلى الإسلام. هنا ضرب عليه الصلاة والسلام أروع الأمثلة في الرحمة بالغلام اليهودي، وحرصه عليه السلام على هدايته إلى الإسلام، وعيادته للمريض ولو كان غير مسلم.

الخاتمة:

أن أول ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام عند وصوله المدينة هو تنظيم علاقة المسلمين ببعضهم، كما نظّم علاقة المسلمين بغيرهم من أهل الكتاب وأتباع الديانات الأخرى. ومن أهم النتائج التي توصلت الدراسة وهي كالتالي:

1. وضع الرسول عليه الصلاة والسلام أهم المبادئ الأساسية في التعامل مع غير المسلمين بما يكفل لهم الحياة الإنسانية الكريمة.
2. صفة الرحمة كانت ملازمة للنبي عليه الصلاة والسلام في تعامله مع غير المسلمين.
3. كتب الفقه مليئة بالقوانين التي تحكم العلاقات بغير المسلمين، وهذا إن دل على أن المنهج النبوي يأمر بمخالطتهم ولا يجعلهم طبقة منبوذة في المجتمع.

وأخيراً تدعوا الدراسة إلى تطبيق هذه المبادئ في العصر الحالي والمستخرجة من التعامل النبوي مع غير المسلمين.

Acknowledgement: This paper published by supporting research grand USIM, under title:

Pendekatan Baharu Komunikasi Bersama Golongan Non-Muslim Berdasarkan Sirah Nabawi Dalam Surah Madaniyyah. Research Code PPPI/FPQS/0121/USIM/13721

مراجع:

ابن باز. فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الطيار – التعامل مع غير المسلمين بالبيع والشراء.

ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب. تاريخ الطبري. دار المعارف: مصر. 1961م.

ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار هجر. 2001م.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. فتح الباري شرح صحيح البخاري بيروت: دار المعرفة. 1379هـ.

ابن حنبل. أحمد بن حنبل. مسند أحمد لن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة: بيروت. 1999م.

ابن عساكر. تاريخ مدينة دمشق. دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي. دار الفكر. 1995م.

البخاري، صحيح البخاري، طبعة دار الشعب. القاهرة. 1378هـ.

البيقهي. السنن الكبرى. دار المعرفة: بيروت. 1344هـ.

جاد، ناصر محمدي محمد. التعامل مع غير المسلمين في العهد النبوي. دار الميمان: القاهرة. 2009م.

الحاكم النيسابوري. المستدرك على الصحيحين. دار الكتب العلمية: بيروت. 1990م.

السرخسي، شمس الدين. المبسوط. بيروت: دار المعرفة. 1398هـ.

سيد قطب، في ظلال القران. دار الشروق. 1978م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين. الدر المنثور في التفسير المأثور. 2003م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار. دار ابن حزم. 2004م.

الغزالي، محمد. التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام. مكتبة الأسرة: مصر. 2005م.

الغزالي، محمد. فقه السيرة. دار الريان. 1987م.

القرشي. مكارم الأخلاق. تحقيق: مجدي السيد إبراهيم. مكتبة القران: القاهرة. 1411هـ.

لبون، غوستاف. حضارة العرب. مصر: مكتبة الأسرة. 2000م.

المرغيناني، الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني. بيرت: دار احياء التراث.

مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابورى، أبو الحسين. صحيح مسلم. دار طيبة. 2006م.

الموسوعة العقدية الدرر السنية – المبحث السادس الفرق بين الموالاة وبين المعاملة بالحسنى – المكتبة الشاملة

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي. تاريخ اليعقوبي. دار صادر. 1995م.